مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني

مايو / أيار 23-25 2016

إسطنبول، تركيا

المجلس العربي الإنساني

الدفاع عن الإنسانية، تعزيز الحماية

ليكون صوت من لا صوت لهم في الأوقات الحرجة

نشاط جانبي – مايو \ أيار 24 2016

03:00 – 04:30 مساء

مداخلة الشيخة حصة آل ثاني

المبعوث الخاص للأمين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الإغاثة الإنسانية

وصلت المجموعة التوجيهية الإقليمية المعنية بالقمة العالمية للعمل الإنساني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى إجماع حول الحاجة لإنشاء *مجلس عربي إنساني*.

إن القضايا الأساسية التي نجتمع اليوم لمناقشتها وربما إتخاذ قرارات بشأنها هي:

ما هي مهمات المجلس؟

من هم أعضاء في المجلس؟

ما هي أهداف هذا المجلس؟

كيف سيتم تمويل هذا المجلس؟

إن هذه أسئلة مهمة يتوجب علينا النظر فيها كلما عزمنا على إنشاء هيئة أو منظمة جديدة.

قد يكون ردي على فكرة ومفهوم مجلس عربي إنساني مثيرا للجدل إلى حد ما:

إنني ومن جهة، أتفق مع العديد، إن لم يكن كل الأفكار الملخصة في الوثائق الخارجة عن مشاورات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

نعم، إنني مؤمنة بحاجة منطقتنا الماسة لمجلس كهذا، الذي مهمته الأساسية هي تعزيز إنسانيتنا المشتركة من أجل حماية حقوق الإنسان التي تجمعنا وتحقق المساواة لنا جميعا.

وكذلك، فأنا على قناعة تامة بأن هناك أشخاص ومنظمات في هذه المنطقة الذين باستطاعتهم أن يكونوا أساسا لعضوية قوية وفعالة في *مجلس إنساني عربي*.

ولكني أجد نفسي من جهة أخرى، أتساءل إذا ما كان هذا هو الوقت الملائم لإنشاء مثل هذه الهيئة في حين أن المطلوب هو إستجابة آنية مباشرة للكارثة الإنسانية التي نواجهها.

وبناء عليه، أود أن أسأل عما يلي:

ما هي الآليات التشغيلية والإجرائية؟

ما هي خطة عمل المجلس، وخاصة في وقتنا هذا المليء بالكوارث المتتالية؟

ما هي خطط العمل للمجلس للإستجابة الفورية؟

كيف سيتمكن المجلس من الإستجابة بسرعة وفعالية للمآسي الإنسانية التي نواجهها يوميا؟

أرجو ألا تعتقدوا أن الهدف من أسئلتي هو الإنتقاد، وإنما هي رغبة مني بالنظر للموضوع من كافة جوانبه، فكلنا نعي بأننا نواجه حاليا واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية في تاريخنا الحديث. إن منظمات الإغاثة في حالة إرهاق وإرباك؛ وهي مستهدفة أيضا؛ فقد ضحت منظمات المساعدات العالمية بالعشرات من عمالها...

وفقا لمصادر مفوضية شؤون اللاجئين في الأشهر الثمانية الأخيرة، أي منذ أيلول \ سبتمبر 2015، يغرق – بمعدل يومي – طفلان اثناء محاولتهم عبور البحر الأبيض المتوسط إلى بر الأمان. ووفقا للمصدر ذاته، مات 1,360 شخصا غرقا أثناء هربهم من أشكال الموت الأخرى، منذ بداية هذا العام حتى مايو \ أيار الحالي.

كل المشاركين منا في هذه القمة متواجدين لإدراكنا بأن هذا أمر غير مقبول، وأنه فشل إنسانيتنا تجاه الإنسانية.

ليس في مقدورنا إيقاف الحروب، أو إنهاء المجازر، أوالتفاوض من أجل السلام. ولكن يتوجب علينا أن نكون أكثر فاعلية في تقديم المساعدة للناجين وخلق ملاذات آمنة للاجئين وتزويدهم بالحاجيات الأساسية والحفاظ على كرامتهم.

وهذا يثير لدي عددا من التساؤلات:

هل سيكون باستطاعة مجلس عربي إنساني مساعدتنا في تقديم المزيد لآلاف المعوزين؟

هل سيوفر بديلا للمهربين الذين يقدمون وعودا فارغة بأسعار باهظة لآباء يسعون خلف أمن ومستقبل أبنائهم؟

هل يمكن لمجلس عربي إنساني توفير حلول ملموسة وعملية لآلاف العائلات هذه والتي تحتاجها فورا؟

كم من الوقت يتطلب إنشاء هذا المجلس، وتفعيله بصورة يتمكن فيها من تحقيق أهدافه للمساهمة في مواجهة التحديات الحالية؟

أعتقد بأن إنشاء مجلس عربي إنساني هي فكرة إستثنائية وممتازة. وإنني ملتزمة بها بإخلاص وصدق. لدينا الشخصيات والمشاهير من القطاعات الأكاديمية، والفكرية، والتجارية، والدينية، والإعلامية، والثقافية، والرياضية... الذين يمكن الإستعانة بهم كممثلين لهذه الفكرة.

لدينا أيضا آلاف المنظمات غير الحكومية التي تملك خبرة على الصعيدين العملي والنظري معا، ويمكنها أن تكون بمثابة نموذج ودليل لنا.

أما التمويل فهو دون شك متوافر من العديد من الدول العربية من أجل دعم مجلس كهذا.

ولكن علينا في هذه اللحظة أن ننظر إلى ما يتوجب أن نقوم به للتخفيف من حدة المعاناة... اليوم... الآن... في هذه اللحظة... كل يوم... لأن المأساة تكبر.